عوف بن مالك قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
مرعوب متغير اللون فقال اطيعونى ما دمت فيكم وعليكم بكتاب الله فاحلوا
حلاله وحرموا حرامه وكحديث عروة عن زينب بنت ام سلمة عن حبيبة
بنت ام حبيبة عن امها ام حبيبة عن زينب بنت جحش قالت ايتت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما محمرا وجهه وهو يقول
لا اله الا الله ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد عشرا قلت يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وقد افرد بعضهم هذه الاحاديث
فى جزء وفى الاخير لطيفة وهى اجتماع اربع من نساء الصحابة نشأن
من امهات المؤمنين وربيبتان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى
الصحاح خمسة فى سند حديث واحد وهو ما رواه ابن عيينة
عن الزهرى عن ابن المسيب عن عبد الله بن عمر وعن عثمان بن عفان عن
عمر بن الخطاب عن ابى بكر الصديق عن بلال رضى الله تعالى عنهم
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الموت كفارة لكل
مسلم واما بعدها اى اكثر من الخمسة فلم يرد وكذلك يجتمع خمسة من
الأقران غير الصحابة فى حديث كما روى الامام احمد بن حنبل عن زهير
ابن حرب عن يحيى بن معين عن على بن المدينى عن عبيد الله بن معاذ
عن ابيه عن ابى بكر بن حفص عن ابى سلمة عن عائشة رضى الله
تعالى عنها قالت كن ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذن من
شعورهن حتى يكون كالوفرة فأحد والأربعة فوقه خمستهم اقران
فان روى كل من القرينين حديثا عن صاحبه فهو مدبج وهو اخص من
الأول فكل مدبج اقران وليس كل اقران مدبجا واشار بقوله حسن الى
وجه تسميته بالمدبج ويسمى ايضا محه فهو اى من المدبج فى الصحب
الى الصحابى ان روى ابو بكر الصديق، عن عمر الفاروق، روى عمر
الفاروق عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وكابى هريرة
وعائشة

وخمسة وبعدها لم يرد
فان روى كل من القرينين عن
صاحبه فهو مدبج حسن
فمنه فى الصحبة روى الصديق
عن عمر ثم روى الفاروق

وعائشة روى كل منهما عن الآخر ومنه فى التباع اى التابعين روى عن
عطاء بن ابى رباح محمد بن شهاب الزهرى، وعكسه اى وروى عطاء
عن الزهرى وكذا عمر بن عبد العزيز عن الزهرى وعكسه ومنه اى المدبج
بعد اى فى اتباع التابعين فادر كرواية مالك عن الأوزاعى ورواية
الأوزاعى عنه وهكذا يقال فى رواية احمد بن حنبل عن على بن المدينى
ورواية ابن المدينى عن ابن حنبل فتارة راويهما اى الراوى عن القرينين
محمد والشيخ اى شيخهما الذى روياعنه فى ذلك الذى وقع فيه التدبيج
اواى وتارة احدهما باسكان الحاء للموزن اى الراوى او الشيخ يتحه
وتارة لا يتحه كل منهما ومنه اى من هذا النوع فى المدبج المقلوب
اى المقلوب فى المدبج حال كونه مستويا فى جميع الأمور المتعلقة بالرواية
مثاله عجيب وظريف وهو ما رواه مالك بن انس عن سفيان الثورى
عن عبد الملك بن جريج وروى ذا اى عبد الملك عن سفيان الثورى
عن مالك به انس يسلك فى عقد هذا السند وقد الف الحافظ
الدارقطنى فى المدبج كتابا حافلا وهو اول من سماه به على ما ذكره الحافظ
العراقى قال الا انه لم يعده بكونهما قرينين بل كل اثنين روى كل منهما عن
الآخر يسمى بذلك وان كان احدهما اكبر وذكر منه رواية صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ابى بكر وعمر وسعد بن عبادة وروايتهم عنه
ورواية عمر عن كعب وكعب عن عمر واما وجه التسمية بالمدبج نفسه
استطرادا فاقول الغرائى بانه انما سمى به لحسنه لأنه لغة المزين
والرواية كذلك انما تقع لتكميله يعد لها فيها عن العلو الى المساواة أو
النزول فيحصل للاسناد بذلك تزيين قال ويحتمل ان يقال ان القرينين
الواقعين فى المدبج فى طبقة واحدة بمنزلة واحد تشبيها بالخدين
اذ يقال لهما الله يسا جتان كما قاله الجوهرى وغيره وقد جزم بهذا
المأخذ الحافظ ابن حجر حيث قال واذا روى الشيخ عن تلميذ
صدق ان كلا منهما يروى عن الآخر فهل يسمى مدبجا فيه بحث

وفى التباع عن عطاء الزهرى
وعكسه ومنه بعده فادر
فتارة راويهما متحده
والشيخ اواحدهما يتحه
ومنه فى المدبج المقلوب
مستو يا مثاله عجيب
مالك عن سفيان عن عبد الملك
وذا عن الثورى عن مالك سلك

Copyright King Saud University